الحَراك الشّعبي بالجزائر: الدّوافع والعوائق

The Popular movement in Algeria : Motives and obstacles

أد.عبد القادر بوعرفة*[1]

[1] كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران[2]، الجزائر

ملخص:

الحَراك الشعبي مظهر من مظاهر الاحتجاج المدني المعاصر، يمتاز بالوعي واجتناب العنف المسلح كوسيلة للتغيير الجذري. تتفاوت صوره من مجتمع لأخر، إلا أن طبيعة الحَراك واحدة وهي تغيير النظام السائد وبناء دولة مدنية تستجيب لمعايير دولة الحق والمواطنة، وتصبو لتحقيق الحرية وحقوق الإنسان.

كلمات مفتاحية: الحَراك؛ الوعي؛ الجزائر؛ 22 فبراير؛ الدولة.

Abstract (English):

The Hirak (Popular movement) is a manifestation of contemporary civil

protest, characterized by awareness as well as the avoidance of armed

violence to be a means of radical change. Its forms vary from one society to another, but the nature of the movement is the same: it aspires to change the existing system and to build a civil state that meets the standards of a state of right and citizenship and aims at realizing freedom and human rights.

Keywords : Hirak, Awareness; Algeria; 22 February; State.

1- مقدمة (Introduction):

دلالات المفهوم وإشكالات الواقع الجزائري منذ نشوء المدينة (الدولة فيما بعد) كنظام سياسي يُعنى بشؤون الجماعة السّياسية من حيث مَعَاشِها وأمنها وفكرها- باعتبار أن السّياسة هي فن تدبير المدينة أو تسييرها كما حاول أرسطو أن يُقنِنَها - إلا وهي تشهد كثيرا من التّحولات الجذرية سواءً من حيث بنية النظريات السياسية أو من حيث نفسية الحشود البشرية (الدّيموس= Démos). حيث يخضع الجمهور في أي دولة لجملة من التّحولات والتغييرات، تتأرج ما بين حالة السكون التي يفرضها القهر والاستبداد، والتي تتمظهر في سلوك الطاعة والخضوع، أو حالة الحَراك (الاحتجاج)

*- الباحث المُرسل: bouarfah9@gmail.com

المتمظهر في عدة أوجه[1] أشهرها العصيان، الثورة، والتمرد ... ويكون ذلك حين يبلغ الوعي السياسي حده، والصبر أشده، والتحمل أقصاه. وبين حالتي السكون والحَراك تنبلج في الأفق عدة نظريات لتفسير ظاهرة التحول الاجتماعي، ويتأتى ذلك من خلال تفسير الحَراك الشَّعبي، والتعرف على مآلاته ونتائجه، دوافعه وأدواته، وكذا العوائق التي يُمكن أن تعيق حَركة التغيير، وبناء نظام سياسي واجتماعي جديد، يُحقق القطيعة مع كل أشكال الهيمنة والاستبداد التي مارستها الأنظمة السابقة. وقد تحدثت عن ذلك في مقال سابق وسمته بـ: " الديمقراطية المُستبدة" التي تُمارسها الأنظمة العربية.[2]

شهدت الألفية الثانية موجات تحرر في العالم العربي، اصطلح المحللون على تسميتها بثورات الربيع العربي: " اصطلح المهتمون على وصف هذه الحركات بالربيع العربي الذي قادته الفئات الشبابية في العواصم الحضرية، رافعة شعارات ذات تلاوين، مختلفة كشعارات الحرية والديمقراطية...، وبذلك تحولت المدينة العربية إلى فضاء للاحتجاج والتعبير عن الرفض الشعبي لأنظمة الحكم بصورة عامة، أو لقطاعات من أجهزتها الإدارية والأمنية التسلطية بصورة خالصة."[3]

ويبدو جليا أن ما تشهده الجزائر اليوم من احتجاجات يختلف اختلافا كثيرا عما حدث من قبل، فالاحتجاجات السابقة لم تكن عامة ولا مؤثرة، فأغلبها كانت تحركات مناطقية كاحتجاجات أدرار سنة 2008، ورقلة سنة 2014، غرداية سنة 2008 ثم 2015، عين صالح سنة 2015، الخ...، أو كانت فئوية كاحتجاجات الأطباء والطاقم الطبي، أو عمال النظافة .... ولقد رصدت جريدة " Middle East Monitor" بأن الجزائر: " على مر السنين، شهدت الجزائر العديد من الاحتجاجات. بلغ عدد الاحتجاجات في عام 2017 ما يقرب من 12000، والتي استمرت حتى عام 2018. ومع ذلك، هناك إجماع على أن موجة الاحتجاجات الحالية، التي

---

[1] - عبد القادر بوعرفة (**العرب وسؤال الحرية**) مجلة المستقبل العربي، العدد 359، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ص: 164.

[2] - عبد القادر بوعرفة (**الديمقراطية المستبدة**) مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، المجلد 1/ العدد 1، 2012، جامعة وهران، ص: 32.

[3] - طاهر سعود، وعبد الحليم مهورباشة (**المدينة الجزائرية والحراك الاحتجاجي مقاربة سوسيولوجية**) مجلة عمران، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، العدد 18/ 5، 2016، ص: 94.

بدأت في 22 فبراير، مختلفة في الطبيعة والفعالية والأهداف وما يُراد الوصول إليه."[4]

إن هذا التوصيف للظاهرة يضعنا أمام إشكالية نحددها في القضية الآتية: الحَراك من حيث هو احتجاج شعبي عام انطلق من دوافع ذاتية وموضوعية، وتلك الدوافع هي التي ستثمر عن نتائج بالرغم من العوائق. وعليه: ما دوافعه؟ وما مطالبه؟ وما العوائق التي تجابهه؟ وهل يمكن اعتبار الحَراك استثناءً جزائريا مقارنة مع دول الربيع العربي؟

قبل أن نباشر البحث والتقصي تفرض على قواعد البحث أن نقف في مقدمة البحث عند مفهوم "الحَراك" من أجل اقتناص دلالاته البعيدة والقريبة، فلحد الساعة هناك غموض في مفهوم الحَراك سواء من حيث البعد اللغوي أو البعد المعرفي. وتشكل هذا الالتباس من خلال ارتباط الاحتجاج بالجزائر بما وقع في الدول العربية، خاصة تونس، مصر- ليبيا، سوريا، اليمن.

إن تلك الدول انخرطت فيما سمي بالربيع العربي، والذي أنتج لنا مفهوم "الثورة"، فتونس سمت حركتها الشعبية بثورة الياسمين، ومصر بثورة 25 يناير، وليبيا بثورة 17 فبراير، واليمن بثورة الشّباب اليّمني (11 فبراير)، وسوريا بثورة 15 مارس .... ويلاحظ أن تلك الثورات انخرط صُناعها على العموم في موجة عنف متفاوتة النسبة كان أقلها ظهورا بتونس، والتي لم تشهد ما شهدته ليبيا أو سوريا على سبيل المثال.

إن مصطلح الحَراك بفتح الحاء اسم مشتق من فعل ثلاثي أصله حَرك أو بالتشديد حَرّك، ويعني الحركةُ التي تعبر عن كلّ مظهر عام من مظاهر النَّشاط، وهي بذلك ضدّ السُّكون. جاء في لسان العرب: " حَرك: الحَرَكة ضد السكون حَرُك يحْرُك حَرَكةً وحَرْكاً وحَرَّكه فتَحَرَّك قال الأَزهري وكذلك يَتَحَرَّك."[5]

---

[4] -https://www.middleeastmonitor.com/20190314-different-kinds-of-protests-in-algeria
07 /09/2019 / T : 18 :24.

[5] - ابن منظور الإفريقي، **لسان العرب**، الجزء 4، دار صادر، بيروت، 1988، ص: 94.

ويقابلها بالإنجليزية لفظتين ذات مدلولين مختلفين نسبيا، فالحراك بمعنى Mobility[6] يعني فعل التنقل من مكان إلى آخر، أو من طبقة إلى أخرى... وهو لا يتوافق مع موضوع الحَراك الجزائري.

وعليه تكون اللفظة الثانية (Mouvement*) هي التي تدل دلالة قوية على موضوعنا، وتعني الحَراك السّياسي والاجتماعي ضمن المكان نفسه، وعليه فالحراك المقصود بالدراسة لا يعني التنقل والهجرة، بل يعني الحَركة الاحتجاجية والنضال السياسي من أجل تغيير الوضع السائد إلى وضع أكثر آمنا واستقرارا، وعليه يمكن أن يشترك اللفظان في معنى التنقل إذا نظرنا إلى الأمر من زاوية الانتقال من نظام فاسد إلى نظام راشد، أو من شرعية تاريخية إلى شرعية سياسية، أو من مجتمع بطريكي مُوجه إلى مجتمع مدني واعي.

وعلى العموم يُمكن القول بأن مفهوم الحَراك يمكن النظر إليه على أنه: " من زاوية أخرى، يعبّر الحراك الاحتجاجي داخل الفضاء العمومي عن أزمة النسق السياسي، حيث لم يعد بإمكان خطاب الفاعل السياسي وأدواته التنفيذية إقناع المواطنين بالاحتكام إلى المؤسسات والأجهزة الإدارية العمومية في طرح مطالبهم والتكفل بها، فيقدمون على الاحتجاج، ليتحول هذا الفضاء إلى مكان تمارَس فيه صنوف التفاوض الاجتماعي بين المحتجين وأسياد الحقل، فتُضعف هذه الممارسات أداء المؤسسات الحضرية التي يديرها النظام السياسي، وتكشف عن العجز البيروقراطي الكامن في أنظمة الحكم الحضري."[7]

وعليه إننا ونحن ندرس ظاهرة الحَراك بالجزائر نقف أمام أنموذج جديد ومختلف تماما عن أشكال الاحتجاج بدول الربيع العربي، وهو مختلف حتى عن الحَراك السوداني، فالحراك السوداني شهد أعمال عنف تجاه المتظاهرين ومات الكثير منهم، بينما في الجزائر ولحد الساعة وبعد مرور أكثر من 29 أسبوعا لم نسجل أي أعمال عنف ولا ضحايا.

---

[6]- هناك عدة أشكال للحراك: 1- Social mobility: تنقل الأشخاص أو الجماعات إلى أسفل أو إلى أعلى الطبقة أو المكانة الاجتماعية، في هرم التدرج الاجتماعي. 2- Intergenerational Social Mobility: الحراك الاجتماعي داخل الجيل. 3- Mobilité Spatial: وتعني التنقل الجغرافي. 4 - Mobilité Social: التنقل المهني ويخص المهن والحرف.

* « The noun movement means a change of position or location. If you're watching a play, you might notice that an actor's repeated movement from one side of the stage to the other shows her character's nervousness.» https://www.vocabulary.com/dictionary/movement. 07/09/19. T : 11 :29

[7] - طاهر سعود، وعبد الحليم مهورباشة (المدينة الجزائرية والحراك الاحتجاجي مقاربة سوسيولوجية) م.س، ص: 96.

إن السبب المباشر للحراك الشّعبي العام يوم 22 فبراير 2019 يعود إلى لحظة إعلان ترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لعهدة رئاسية خامسة، بالرغم من حالته الصحية المزرية والمتفاقمة منذ سنة 2013 حين أصيب بسكتة دماغية ألزمته الكرسي المتحرك.

والحراك الشعبي شهد ثلاث أيام احتجاجية:

1- تظاهرات الجمعة: اختير يوم الجمعة كموعد للاحتجاج والتظاهر لعاملين رئيسين، الأول أنه يوم عطلة، مما يُوفر للمواطن الجزائري حرية الحركة وعدم تضييع العمل أو الدراسة، والعامل الثاني يعود إلى رمزية يوم الجمعة في ذهنية المواطن الجزائري، يقول د. قادة جليد: " إن الحشود الكبيرة من الشعب التي تخرج كل يوم جمعة للتظاهر في الشارع، هي في حقيقة الأمر تعبر عن انتمائها العقائدي الإسلامي لأن يوم الجمعة وما يحمله من رمزية دينية عند الجزائريين هو طاقة روحية معبئة يلتمس من خلالها الإنسان الجزائري المسلم الدعاء والبركة و التوفيق من الله، لذلك تكون المشاعر في هذا اليوم صادقة ويلتحم فيها الشعب بطريقة إيمانية عجيبة، حيث تلتقي مطالب الأرض بعناية السماء ويلتحم فيها الواقع بالغيب ويذوب الأفراد في الإرادة العامة للأمة على اختلاف أفكارهم وانتماءاتهم وقناعاتهم، لقد ظهرت الفكرة الدّينية بقوة وعبرت عن نفسها كمركب حضاري كما يرى مالك بن بني رحمه الله، هذا المركب الذي انصهرت داخله كل العوامل الأخرى ."[8]

2- تظاهرت الأحد: نظمتها شخصيات وأحزاب علمانية، وأنصار المواطنة، وكان مجالها الحَركي العاصمة فقط. لم تستطع جذب المواطنين الجزائريين، لعدة أسباب أهمها أن يوم الأحد هو يوم عمل مقارنة بيوم الجمعة، وثانيا أن الداعيين لها يشكلون في المخيال الجزائري العداوة لبعض الثوابت الوطنية.

3- تظاهرات الثلاثاء : نظمتها الأسرة الجامعية من طلبة وأساتذة، ولها زخم لا بأس به، ولا زالت مستمرة ليومنا هذا، ومجال حَراكها الجامعات الكبرى (الجزائر، وهران، قسنطينة، ...) وهي تتقاطع مع حَراك الجُمعة في الشعارات والمطالب، وتمثل ثاني أقوى حَراك شعبي مُنظم، نظرا لبنيته وطبيعة منضاليه.

---

[8] - https://www.raialyoum.com/index.php/الحراك-الشعبي-في-الجزائر-قراءة-استشرا يوم 06/ 09/ 2019 على الساعة 17:27 مساءً.

ومن خلال ما سبق كيف يمكن دراسة ظاهرة الحراك؟ وما دوافعه؟

2- منهجية البحث وموضوعاته (Methods)

يبدو جليا من خلال تاريخ العلم أن دراسة الظاهرة الإنسانية والاجتماعية جد معقدة، لكون الدارس والمدروس من طبيعة واحدة، مما يجعل دراسة الظاهرة جد صعب مقارنة مع المادة الجامدة (الفيزياء مثلا)، ذلك أن الظاهرة لها أبعاد ذاتية وأخرى موضوعية، كما تلعب الإيديولوجية والنزعات دورا كبيرا في توصيف المشهد الإنساني والاجتماعي. وأمام صعوبات دراسة الظاهرة الإنسانية والاجتماعية دراسة دقيقة وموضوعية، فإن اختيار مناهج الدراسة يجب أن يكون وفق مقدمات إبستمية دقيقة، والتي نُحددها على النّحو الآتي:

1- الحراك معطى مباشر، يتطلب المشاهدة والمعاينة والمعايشة، ولا يمكن لأي دارس أن يتعرف عليه إذا لم يكن منخرطا فيه، فالصور والأشرطة وما يُكتب عنه لا يُعبر بالضرورة عنه تعبيرا حقيقا.

2- الحراك ظاهرة معقدة لتعدد الرؤى والفواعل، فبرغم وحدة الجمهور في الشارع إلا أنه متعدد المشارب والمناهل الإيديولوجية، وعليه نرى مجالا للاتفاق وآخر للاختلاف في الوقت نفسه، وهذا التناقض يجعل من الصعب التحكم في معرفة من يُسير الحراك أو من يُنظمه، فالغالب أنه عفوي وعام، ولكن من حيث الواقع هناك أطراف خفية تُوجهه، بيد أنها ليست لوحدها، فساحة الحراك مفتوحة لجميع الفواعل دون استثناء.

3- انعدام المادة العلمية، فالحراك لم يُكتب عنه بشكل علمي وأكاديمي، بل جل ما كُتب عنه مقالات صحفية أو تقارير جيوسياسية، بينما البحث الأكاديمي يجب أن يتمأسس على الدراسات الأكاديمية.

3- أن جماعة الحَراك متفاوتة من حيث الوعي والعفوية، فكثير من الحَراكيون مجرد كتل من اللحم متحركة، وينطبق عليهم وصف غوستاف لوبن: " قَدمنا عند الكلام في صفات الجماعة الأولية أنها منقادة عادة إلى العمل من دون أن تشعر بالدافع إليه، فتأثير المجموع العصبي في أفعالها أكبر جدا من تأثير المخ، وهي بذلك تشبه كثيرا الرجل الفطري، وقد تكون الأفعال التي تصدر عنها كاملة من حيث التنفيذ إلا أن العقل لم يكن رائد فيها، بل أن الفرد في

الجماعة يعمل طوعا للمؤثرات التي تدفعه إلى الفعل، فالجماعة ألعوبة في يد ها المُهيّجات الخارجية وهي تمثل تقلباتها المستمرة، وحينئذ هي مسخرة للمؤثرات التي تقع عليها."[9]

وأمام هذه العتبات الإبستيمة، نرى أن أفضل منهج لدراسة ظاهرة الحراك يكمن في المنهج الوصفي والمسحي، شريطة أن نرتكز على عنصري المعايشة والمشاهدة.

عنصر المعايشة ارتكز على مدينتين، مدينة وهران التي شاركت في أغلب جمعها، وتُعتبر هي مجال الدراسة الرئيس، ثم مدينة عين الصفراء التي شاركت بعض جُمعها أثناء العطل.

مكنني عنصر المعايشة من التّعرف عن كثب عن مكونات الحَراك، وقراءة شعاراته، وسماع أغانيه وأهاجزه، والتمعن في الصور والكتابات، والوقوف على بعض الأحداث التي لا تذكر في الوسائط ولا وسائل الإعلام، وعليه فالمعايشة تعتبر منهجا مهما لوصف الظاهرة وصفا موضوعيا، بناء على قاعدة القصدية أولا، ثم التركيب بين الذات وموضوع البحث من خلال العنصر النشط المتمثل في النّوز (Noese)، العنصر النّشط الذي يقوم بالربط بين الهيئة المقصودة (Morphe) والمادة المُدركة (Hyle). [10]

1 – الدوافع

يكشف لنا عنصر المعايشة والمسح، بأن الحراك الجزائري انطلق من جملة من الدوافع، والتي هي عبارة عن الأسباب غير المباشرة التي تراكمت بفعل الزمن والطغيان السياسي، والتي نحددها على النحو الآتي:

1- الواقع التراجيدي: يعيش المواطن الجزائري منذ 1962 واقعا مأسويا من حيث السياسة والاجتماع، ذلك أن النظام الجزائري منذ تَشكله بُني على فلسفة الطغيان وشعار الزعيم المُلهم، وقد قادت هذه النظرة الهوجاء إلى ممارسة الاستبداد السياسي في أعتى صوره، والذي صنع لوقت طويل شعبا خانعا وخاضعا، ويعبد أوثانه السياسية عبادة لا حد لها (الكادر مثالا).

جاء في تقرير يومية "مراقب الشرق الأوسط" باللّغة الإنجليزية: "لا يختلف سياق الاحتجاجات الجزائرية الحالية اختلافًا جوهريًا عن

---

[9] - لوبون، غوستاف، **روح الاجتماع (نفسية الجماهير)**، دار الأنيس موفم للنشر، الجزائر، ط1، 1988، ص، ص: 37، 38.

[10] - عبد القادر بوعرفة (**المنهج الفينومينولوجي في العلوم الإنسانية**) مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، المجلد 1/8، جامعة وهران2 (الجزائر)، جانفي 2018، ص: 21.

حركات الاحتجاج العربية، التي ترتبط بجوهر النظام الاجتماعي في المنطقة، وأنماط تراكم رأس المال، وهيكل الطبقة والدّولة، والعلاقة مع الرأسمالية الدولية."[11]

لم تكن العهدة الخامسة هي السبب فحسب، بل كانت هي النقطة التي أفاضت الكأس، فالطغيان السياسي تراكمت نتائجه حتى بلغت حد الانفجار. ولقد زاد الوضع الكارثي لرئيس الجمهورية في إشعال أتون غضب الشارع الجزائري. وعموما إن الواقع المأساوي ينتج حين يحدث صراع بين مشروع الشعب وبين مشروع الدولة العميقة، والتي تعبر عن مشروع العصابة الفاسدة والمُحتكرة للسلطة: " فالتغير المثالي المنشود والحلم للجماهير مشروع تتبناه بالأساس الدولة، ولا يتم بمعزل عن إرادة سياسية تتبنى إطلاق المشروع. فإذا كانت الدولة مقاومة للمشروع، فلا تستطيعُ طوائف المجتمع إطلاقه إذا لم تتوفر لديها القوة لدفع إدارة الدولة كي تتبنى المشروع."[12]

2- الرأسمالية المُتوحشة :لم يتم الانتقال من النظام الاشتراكي إلى النظام الرأسمالي بصورة تدريجية وهادفة، بل تم الانتقال بصورة استعجالية غير مدروسة، مما جعل النظام الجزائري يرتبط ارتباطا كلياً بأشكال الرأسمالية المتوحشة، والتي مكنت لفئات قليلة سبل الرخاء والثراء، بينما حشرت الأغلبية في زاوية الفقر وانخفاض القدرة الشرائية.

- مُلاك الطفرة : مكن النظام السياسي ثلة من المواطنين استثمار أموال الدولة لصالحهم، فظهر جيل من الليبراليين الجدد الذين أعادوا هيكلة الاقتصاد الجزائري وفق نظام البيوتات والأفراد لا وفق نظام المؤسسات والجماعات.

3- تأثير الأحداث القطرية :لم يغامر الشعب الجزائري فيما يُسمى بموجة الربيع العربي التي شهدتها كثير من الدول العربية، ولعل سبب إحجامه هو سيناريو فترة التسعينات، وعليه ركن الشعب للسلم بالرغم من قساوة الحياة وضنك العيش، ولكن كان للثورات العربية الأثر البليغ في نفسيته، فالإطاحة بالطغاة أثلج صدور الجزائريين.

---

[11] -https://www.middleeastmonitor.com/20190314-different-kinds-of-protests-in-algeria. 07 /09/2019 / T : 18 :36.

[12] - العسوفي، عمر يوسف، **الحراك الشعبي العربي**، دار المأمون للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2015، ص: 22.

كما أن الحراك الجزائري استفاد من أخطاء احتجاجات دول الربيع العربي.

4- الأنظمة العسكرية: وجد الشعب نفسه أمام استبدادين، استبداد سياسي ذو صبغة مدنية، واستبداد ذو صبغة عسكرية، فالأول استبداد شكلته ممارسات النظام البوتفليقي من خلال سياسة النهب والسلب، الإقصاء والتهميش، ... والثاني من خلال مخلفات ما يُسمى الأمن القومي، فتكميم الأفواه، الاعتقالات، الملاحقات، المضايقات، والمتابعات شكلت ضغطا كبيرا على الناشط والمناضل الجزائري.

-تواطؤ القوى الغربية: اكتشف الشعب الجزائري زيف القوى الغربية، فهي تنادي ظاهريا بالحرية وحقوق الإنسان وممارسة الديموقراطية، لكنها في الباطن تساند الأنظمة الاستبدادية، ولعل ما حدث لدول الربيع العربي خير دليل على أن الدول الغربية لا يهمها أمر الشعوب الجنوبية. لذا كان هذا الوعي دافعا على الاعتماد على مقومات ومقدرات الشعب في التحرر من النظام السياسي الفاسد والأنظمة التي تسانده.

2- المطالب

وبناءً على تلك الدوافع، حدد الحراك مطالبه فيما يأتي:

- إزاحة النظام ورموزه: والمطلب يتعلق بسلطة الواجهة وبسلطة الظل (الدولة العميقة)، فاستقالة الرئيس وبعض المقربين إليه لا تكفي، فالتغيير بوصفه مطلبا شرعيا يفرض إزاحة النظام من جذوره. ولم يستطع النظام أن يؤثر في الحراك بخطواته الست، سواء العملية أو المقترحة:

أولا: سحب ترشح الرئيس لعهدة خامسة.

ثانيا: تأجيل الانتخابات لأجل غير محدد.

ثالثا: تغيير حكومي شمل أغلب الوزراء.

رابعا: اقتراح تنظيم ندوة وطنية تضم جميع الفعاليات، تكون مهمتها اقتراح إصلاحات سياسية عميقة بما فيها دستور جديد يُعْرض للاستفتاء.

خامسا: اقتراح تنظيم انتخابات رئاسية تشرف عليها لجنة انتخابية وطنية مستقلة.

سادسا: اقتراح تشكيل حكومة تضم كفاءات وطنية تدعمها الندوة الوطنية.

ويدل رفض النقاط الست المدرجة كحل من قبل النظام درجة الوعي السياسي، وقوة الإرادة الشعبية في إنهاء حكم الألوغارشية المقيتة.

- تأسيس الجمهورية الثانية: التي ستبنى على مقومات الدولة الحديثة، ولا تُبنى على الشرعية الثورية التي كانت غطاءً للاستبداد والطغيان، وحرمان أجيال ما بعد الاستقلال من ممارسة حقها السياسي.
- الحرية والكرامة الإنسانية: يشعر الجزائر أنه مواطن تنقصه الحرية والكرامة، فهو يعامل كإنسان ناقص الأهلية، وأنه حالته المعيشية أقرب ما تكون لحالة اللاجئين، بل كثير من المواطنين يشبهون حالهم بحال الحيوانات.
- مدنية الدولة واستقلالها :الدولة الجزائرية منذ الاستقلال لم تكن أبدا مدنية، بل كانت عسكرية بامتياز، وهذا يجعل الدولة غير مستقلة، فحكم العسكر المتستر بما يسمى بمدنية الدولة أفرز تخلفا سياسيا واجتماعيا، وعليه فالدولة المستقبلية يجب أن تكون مدنية بالفعل والقول لا بالشعار.
- المواطنة وحقوق الإنسان: يحلم كل مواطن جزائري بأن يُعامل في بلاده على أنه إنسان ومواطن كامل الحقوق، مما يكفل له المشاركة السياسية في تسيير البلاد، وعلى الأقل من ذلك أن يعيش كإنسان.
- التوزيع العادل لثروات البلاد :لقد تبين من خلال مراحل حكم الرئيس بوتفليقة أن ثروات البلاد الهائلة تم توزيعها على زمرة فاسدة (العصابة)، وهذا التوزيع ظالم وغير شرعي ولا قانوني، مما يجعل كل مواطن جزائري يأمل في دولة تتحقق فيها العدالة الاجتماعية، ويتم توزيع ثروات البلاد بصورة عقلانية وموضوعية.

3 – النتائج (Results)

من خلال دراسة ظاهرة الحراك الجزائري لمدة 29 جُمعة (من 22 فيفري إلى07 سبتمبر 2019) يمكن أن نستنتج أهم مُخرجاته وخصائصه على النّحو الآتي:

مر 29 أسبوعا على مسيرة الحِراك السلمي، تُوج باستقالة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بعد مناورات بائسة من قبل قوى غير دستورية، كانت الأولى من أجل الترشح لعهدة خامسة، والثانية محاولة تمديدها لبضعة أشهر، لإجراءات إصلاحات دستورية مهمة حسب زعمهم، من خلال عقد ندوة وطنية جامعة، وهي التي تُحدد موعد

الانتخابيات الرئاسية، وكان الرئيس المنتهية ولايته يحلم أن يُسلم عرش الرئاسة لمن سيخلفه.

لكن الشعب الجزائري رفض التمديد والتأجيل، فكانت المحاولة الثالثة البقاء لغاية 28 أبريل؛ مع إصدار قرارات مهمة، وتدشين ثلاثة مشاريع هامة على رأسها المسجد الكبير، وفتح المطار الدولي الجديد، وتدشين الملعب الأولمبي الكبير، لكن الشعب رفض. لم يكن للرئيس آخر الأمر إلى الانصياع لأمر الشعب والجيش، فقدم استقالته يوم 2 أفريل سنة 2019، بعد أن عجز الطاقم الرئاسي وآل بيته من استنفاد الوقت اللازم لتحضير خروج مشرف وآمن لهم[13].

إن أكبر نصر حققه الشعب الجزائري من خلال ثورته السلمية يمكن أن نحدده في العناصر الأتية:

1- الانتصار على الخوف: انتصر الشعب على الخوف ونفسية الركون، وطلق السّكون واتجه صوب الحِراك الاجتماعي والسياسي، مما أحدث قفزةً نوعيةً في الوعي لم نلاحظها لدى كثير من الشعوب التي ثارت على سُلطها، فلم نسجل طيلة الجمع حدثا مأساويا، ولم تسل قطرة دم واحدة.

2- الوحدة الوطنية :انتصر على النعرات الإثنية والجهوية، ولم ينساق وراء الدعاية المغرضة ولا الشائعات التي حاول من خلالها النظام إحداث انقسام داخل الجبهة الشعبية، فكان الشعار الأكثر حضورا لا فرق بين القبائلي، العربي، الميزابي، الشاوي، الترقي.. كلنا جزائريون إخوة في الدين والوطن، وهذا التلاحم الوطني تم التعبير عنه من خلال التمسك بالراية الوطنية كراية سياسية وحيدة، أما الرايات الأخرى ما هي إلا تعبير عن انتماء ثقافي، ونقصد الراية الأمازغية، النايلية، الهلالية.

3- جزأرة الحَراك: يبدو أن الحراك الجزائري لم يكن في طبيعته إلا جزائريا، فهو لم ينخرط في موجة الربيع العربي التي أغلبها مارست العنف، وأصرت على تسمية احتجاجاتها بالثّورة. من خلال المقاربة التاريخية والسياسية نلاحظ بأن الحراك الجزائري يعتبر استثناءً جزائريا، فهو لحد الساعة لا زال احتجاجا سلميا ومنظما تنظيما عفويا إلى حد ما، ويرفض الحَراكيون تسميته بالثورة أو

---

[13] - مقتبس من مقال نشرته بالجزيرة: https://blogs.aljazeera.net/blogs/2019/4/4/حراك-فبراير-السلمي-حين-يكون-الشعب-في-مستوى-الحدث.

الانتفاضة، ولحد الجمعة 29 لا زالت تسمية الحراك هي الأفضل والأصوب،

4- التدرج في المطالب: قوة الحراك الجزائري أنه لم يُدرج مطالبه دفعة واحدة، بل تفنن في المطالبة والمغالبة، فكلما حصل على مطلب هام إلا وأدرج مطلبا أكثر أهمية، ولعل هذه الطريقة في تقديم المطالب هي التي جعلته يستمر ليومنا هذا.

5- المغالبة السلمية: تعلم الجزائري كيف يطالب عن طريق المغالبة السلمية دون أن ينجر نحو العنف واستعمال القوة، ولقد مكنته المغالبة السلمية من كسب أمرين، الأول من جانب القوة الحَراكية، والثاني من قبل الجيش.

إن المَكسب الأول يمكن أن نرصده في التزام الحَراك بما يأتي:

- نبذ أي صور للعنف مع الجيش والشرطة، ورفض خطاب الثورة والحرب الأهلية.
- رفع شعارات تدعو الجيش إلى مرافقة الحراك (الجيش والشعب خاوة خاوة)
- الإصرار على سلمية التظاهرات والمسيرات.
- رفض التأطير الحزبي والديني وحتى المناطقي.
- تقديم مطالب شعبية بعيدة عن الخطاب الإيديولوجي.
- رفض التدخل الخارجي من أي دولة أو جهة كانت.

في المقابل قدم الجيش مكاسب للحَراك:

- الإقرار بشرعية الحَراك وسلميته، والتراجع عن خطاب المُغرر بهم.
- مرافقة الحراك وحمايته.
- عدم الانقلاب وأخذ السلطة بالقوة، والتأكيد على التمسك بالدستور.
- الزج برموز الفساد في السجن.
- تحرير القضاء، ودعوة القضاء للعمل وفق قوانين الدولة الجزائرية

6- التنظيم غير المُهيكل: امتاز حَراك 22 فبراير بالتنظيم المحكم على مستوى 48 ولاية، ولم يحدث صدام بين الشعب وقوات حفظ النظام، بل كان تحول الشباب إلى دروع تحمي عناصر الأمن من أي اعتداء تقوم به عناصر المندسة والمنحرفة.

-ظهور شعارات ذات بعد ثوري محض، تعكس درجة اليأس من النظام القائم، وهذا يؤكد أن صبر أيوب قد بلغ حده وأن الشعب قرر

أن يمضي إلى آخر المطاف، فليس هناك ما يخسره حاضرا ومستقبلا قياسا مع ما خسره طيلة صبره وانتظاره، ومن تلك الشعارات التي غزت العالم بأسره: "ترحلوا يعني ترحلوا"، ارحلوا جميعا"، "ترحلوا قاع" ولعل هذا الشعار الأخير هو الأكثر رواجا لأنه مستمد من اللغة العامية فلفظة "قاع" تعني الكل بوجه مطلق لا استثناء فيه.

7- رفض التمثيل الحزبي والشّخصي: لم يقع الشعب الجزائري في فخ تمثيل الحراك بل كان مصرا على ألا يُمثله أحد مهما كان وزنه أو تاريخه، لأن التمثيل في تلك المرحلة كان ليكون في صالح النظام، والذي كان يطلب من الحراك الشعبي تعيين ممثليه حتى يحاورهم. غير أن عدم وجود ممثلين عن الحراك جعل السلطة تقف عاجزة عن المناورة، فحتى الشخصيات التي كانت تُحلل وتتحدث عن الحراك لم تجرأ القول بأنها تُمثل الحراك، بل الحراك ذاته رفع عدة لافتات يرفض أن يمثله كان من كان. وفي الوقت نفسه تّحرر نسبيا من هيمنة الحركات الشمولية سواء الإثنية أو الإسلاموية. ويمكن أن نسمي هذه الحالة بالإيديولوجيا المُعلقة إلى حين.

8_ حضارية الحراك :يتجلى السلوك الحضاري للحَراك في كثير من المظاهر التي عايشناها وأحصيناها، وأهمها:

1- نذكر أنه في جميع المسيرات لم يتم سب رئيس الجمهورية وإن طال السب محيطه وزبانيته، فالشعب الجزائري كان مدركا بأن الرئيس لا يحكم بسبب مرضه، وإنما الحاكم الفعلي شقيقه سعيد بوتفليقة، الذي شكل جماعةً غير دستورية تحكمت في مفاصل الدولة، فنهبت المال، وعطلت المصالح، وأبعدت الشرفاء، وقربت السفهاء، وبددت أحلام الشباب ودفعتهم للهجرة في قوارب الموت.

2- ظهور ثقافة التعبير الحر من خلال التفنن في كتابة الشعارات[14]، واختيار الأناشيد الوطنية الحماسية، كما سجلنا حضور صور أبطال ثورة التحرير الوطني أمثال العربي بن مهيدي، لطفي، سي الحواس، عميروش، زبانة، وهذا في حد ذاته انتصار تاريخي، حيث لم تستطع السلطة أن ترسمه بقوة برامجها الدراسية وأيامها الاحتفالية، لكن الشعب رسمه بقوة الوعي والرغبة الملحة في الانتماء للحظة النوفمبرية.

[14] - Sarah Slimani et d'autres, **La révolution du sourire**, Edition Frantz Fanoun, Algérie,2019 ; pp.150 ; 151.

3- أهم ما سجلته في خضم هذه الأحداث، هو تحول الشعب إلى قارئ للدستور، وهو الذي كان منذ شهرين يجهل مواده الدستورية، بل لا يُحبذ الحديث عنه، لكن الأحداث المتسارعة جعلته يحفظ ويعي كثير من المواد: 7، 8، 28، 102، 104، ... وخاصة المادة 102 التي شكلت محور حديثه في أغلب الأحيان.

5- تفنن البعض في السخرية والتنكيت، ووجدت تلك الفنون قبولا في أوساط الشعب، مما جعل الحراك يكتسب طابعا مرحا وفنيا.

9- تحرير مؤسسات الدولة: تم تحرير وسائل الإعلام والقنوات الفضائية، فاصطف أغلبها مع الشعب. حيث استطاع الشعب أن يكسب سلطتين مؤثرتين الجيش والإعلام، بالرغم أن الشعب لن ينسى الدور السلبي لبعض القنوات المحسوبة على النظام، والتي وإن تخلت عنه في اللحظات الأخيرة غير أنها ستحاسب حسابا عسيرا، لأنها تأسست بفضل المال العام المنهوب، وعملت على تضليل الشعب وقتا طويلا.

10- الحذر والذكاء: امتاز الحراك إلى يومنا هذا بالاحترافية في تنظيم نفسه بنفسه، ونلاحظ ذلك من خلال ما يأتي:

-انتشرت الشائعة بصورة مذهلة، وكان الغرض من زرعها إرباك الشعب، وصرفه عن الأحداث المحورية، لكن الوسائط الاجتماعية وعلى رأسها الفيس بوك مكنت الشعب من الاطلاع على كل كبيرة وصغيرة، والقدرة على التمييز، وعليه لم تستطع الشائعات كسر إرادة التغيير.

-رفض الحراك الشعبي أي تدخل أجنبي، لذا كان الشعب ضد تدويل الحراك من قبل النظام، وذاك من خلال رفض كل ما قام به رمطان لعمامرة بالخصوص، فذهابه إلى الصين وروسيا وإيطاليا كان من أكبر الأخطاء التي ارتكبها النظام.

11- التعبئة الشّاملة: لعب الحراك دورا مهما في تغيير موقف الجيش، ففي الجمعة الأولى كان موقف الجيش منحازا للنظام، ووصف القائد المتظاهرين بالمغرر بهم، كما لمسنا لغة التهديد والوعيد في الخطاب الأول، تم الرد عليه بِجُمَع مليونية شملت كل الولايات بدون استثناء، حتى تلك الولايات المعروفة بولائها للنظام منذ 1962 انتفضت لأول مرة، وخرج شبابها يصرخون: ارحلوا ارحلوا.

وتظهر التعبئة العامة في حضور القوي للمرأة الجزائرية، فالنظام السابق كان يراهن دوما على العنصر النسوي للمساندة والمؤازرة من خلال سن جملة من القوانين التي أتاحت للنساء الحصول على مناصب برلمانية وحكومية وفق نظام الحصة (الكوطا).

12- الحلم المشروع: إن أهم نتيجة نتوصل إليها من خلال مجريات الحراك أنه يُعبر عن حلم جميل ورائع، حلم ليس بالمستبعد ولكنه صعب وسط جو خطير، وتطور قد يفضي إلى كابوس رهيب، إنه جميل أن نحلم بدولة مدنية ديموقراطية، يكون شعارها العدل والمساواة، وأدواتها الديموقراطية والاقتراع المباشر، ويكون ضامنها الضمير والمواطنة وحق الإنسان في الوجود. لقد عبر عن هذا الحلم الشعبي د. نقاز إسماعيل (نهاية الغاشيوقراطية.. وفلسفة الثورة في الحراك الجزائري) : " ما حدث في 22 فبراير / شباط 2019 م، يمكن أن نعتبره منعطفا حضاريا في المشوار السياسي في الجزائر، وهو ليس حراك مطالب، بقدر ما هو حلم تتسع دائرة خياراته بتطلع هذا الشعب الذي عانى سنوات من التعتيم والانغلاق والغاشيوقراطية التي قضت على نبض في قوته وأحلامه، هو ليس حراك مطالب؛ لأن الشعب يئس من الوعود، يئس من الروتين السياسي الذي تمرد على نمطيته وتنميطه لكل شيء بعنوان السخافات والبلادات."[15]

5- مناقشة النتائج (Discussion)

كل ما توصل إليه من نتائج يجب ألا يخرج عن دائرة الدراسة الاجتماعية، التي قد تصدق وقد تخطأ، ولكن بالرغم من احتمالية الخطأ، نرى أن أغلب النتائج المتحصل عليها تتقارب مع كثير من المقاربات الإعلامية والتقارير العالمية حول الوضع بالجزائر.

كما يمكن القول بكل موضوعية بأن الحَراك لم يصل إلى أهدافه بعد، فتنحية سلطة الواجهة لا يعد تغييرا جذريا بل هو مجرد تغيير سطحي، فالحراك هدفه التغيير الجذري للنظام العميق، ونقصد أن ما بعد الحرك هو العمل البطولي الذي سنقوم به حقا، فتغيير سلطة الظل والقوى الخفية في دواليب السلطة تحتاج منا نضالا كبيرا، وكلنا مجمعون على أن المسيرات ستتسمر حتى نصل إلى جميع أهدافنا دون نقصان.

---

[15] - https://arabic.euronews.com/2019/03/20/the-end-of-gachiocracy-and-the-philosophy-of-the-revolution-in-the-algerian-uprising. 14/07/ 2019. T : 19 :28.

معركة الحراك القادمة ستكون من أجل تنحية رئيس الدولة الحالي عبد القادر بن صالح، وحكومة نور الدّين بدوي، وحل المجلس الدستوري الحالي، والبرلمان بغرفتيه، ثم التّمكين للشعب من خلال المادة السابعة والثامنة من الدستور، حيث لا يؤمن الشعب الجزائري في انتخابات ديمقراطية وشفافة في بقاء الولاة ورؤساء الدوائر، فضلا عن رئيس الحكومة المعروف بتزويره لأغلب الاستحقاقات السابقة. فالجزائر حاليا بالفعل في مآزق دستوري، ورد في مقال كتبه الصادق حجل بعنوان (Why the Algerian popular movement has succeeded until now؟) بأن الجزائر تعيش مأزقا دستوريا بالرغم من الدعوة إلى التمسك بالدستور: " الجزائر الآن أمام مأزق دستوري وسياسي كبير، هناك حلول ولكن للحفاظ على جميع الحلول الممكنة، يجب أن تتجنب أي مواجهة بين المواطنين والقيادة العسكرية. بالطبع، تتمتع الحركة الشعبية بكل الحق في الضغط والمطالبة بما يبدو مناسبا كحل، ولكن دون الدخول في مواجهة مع الجيش، لأنه في النهاية، لعب الجيش دورًا رئيساً وإيجابيًا حتى الآن."[16]

إن مناقشة ظاهرة الحراك من خلال المستوى السياسي والاجتماعي، تجعلنا ندرك جملةً من العوائق التي يُمكن أن تعيق مشروع التغيير وبناء دولة مدنية جديدة، وأهم تلك العوائق نحصرها فيما يأتي:

1- الدستور: يشكل الدستور الجزائري حاليا أكبر عائق أمام تغيير النظام، فقد شكله النظام السابق على مقاسه وفق كل المستجدات والمتغيرات، وحاليا الدستور يعطي حصانة لحكومة بدوي وفق المادة 104. كما أن مراجعة الدستور وتعديله غير ممكنة في ضوء وجود رئيس شرعي للبلاد.

2- لجنة الحوار : تعتبر محاولة لترويض الحراك، فهي لا تختلف عن نموذج ندوة الوفاق الوطني لسنة 1994، ولا تختلف أيضا عن مقترح رئيس الجمهورية تنظيم ندوة وطنية جامعة.

3- المؤسسة العسكرية: رغم الموقف الإيجابي للمؤسسة العسكرية لحد الساعة، إلا أنها تمثل عائقا أمام تشكيل دولة مدنية جديدة، فتشبثها بحرفية الدستور يُقوض عملية التسوية، وعليه يجب الجمع بين الحل الدستوري والحل السياسي، مع العلم أن كثيرا من

---

[16] - https://moderndiplomacy.eu/2019/05/12/why-the-algerian-popular-movement-has-succeeded-until-now/ At : 07/09/ 2019/ 10 :12 .

القرارات المتخذة من قبل رئيس الدولة الحالي لا تمت للدستور بصلة.

كتب زين العابدين غابول بموقع معهد واشنطن للسياسة الشرق الأوسط " مع استمرار هذا المأزق السياسي الذي يلوح في الأفق حول الحياة الجزائرية، بالإضافة إلى عدم الاستقرار الإقليمي على طول الحدود الجزائرية، أصبح الانتقال السلمي والسلس للسلطة أكثر أهمية من أي وقت مضى. ومع ذلك، فإن نجاح هذا الانتقال مشروط بعاملين رئيسيين: حركة شعبية أكثر تنظيماً وظهور حوار بين النظام السياسي والمتظاهرين." [17]

4- الأحزاب الشمولية: تقف مطامع الأحزاب الشمولية على العموم عائقا أمام أي انفراج سياسي، فكثير من زعمائها وقادتها طرحوا أفكارا كان من شأنها تفجير الوضع في الجزائر.

5- انزواء النُّخب المثقفة :يبدو أن الحراك منذ انطلاقته إلى يومنا هذا لم تستطع النخب المثقفة ترشيده أو توجيهه، بل شكلت النخب في كثير من الأحيان خطرا عليه وقد اصطلح البعض على مقولة معقولة جدا أن الحراك وُجد بين ذبابين: الذباب الإلكتروني والذباب الأكاديمي.

6- غياب التنسيق :نلاحظ بأن أغلب الاحتجاجات تفتقر لعنصر التنسيق، مما يجعله الحركة الاحتجاجية غير متجانسة، ففي الحراك الجزائري نلاحظ أن هناك عدة طوائف تؤطره، الطائفة الأولى التي تدعو إلى التغيير الجذري وتحييد دور المؤسسة العسكرية، والطائفة الثانية تدعو للتغيير ولكن بمرافقة المؤسسة العسكرية، وطرف ثالث يريد التغيير بأي وسيلة كانت.

وعدم التنسيق هو ظاهرة شهدتها أغلب الاحتجاجات العربية: " الانتفاضات الشعبية العربية تحدث في أوطانٍ كثيرة مستقرّة، لا دستوريا ولا اجتماعيا، ولا هي موحدة سياسيا أو فكريا، ولا هي متحررة من أشكال مختلفة من التدخّل الأجنب والإقليمي، وهذا الأمر يزيد من مسؤولية قوى التغيير والمعارضات العربية من أهمية إيجاد التوازن السّليم داخل كل حراك على مستوى القطر."[18]

---

[17] -https://www.washingtoninstitute.org/fikraforum/view/algeria-between-radical-change-and-superficial-reform. 07/09/ 2019. T : 10 :24.

[18] - العسوفي، عمر يوسف، **الحراك الشعبي العربي**، م.س، ص: 29.

ويمكن القول بأن تقييم الحراك الشعبي بالجزائر سيكون حين يصل إلى نهايته، والتي يبدو أنها لا زالت بعيدة في ظل غياب أي مؤشرات عن انفراج الأزمة.

خاتمة:

إن الحَراك الجزائري سجل استثناءً جزائريا بامتياز، كما حافظ على سلميته وسلوكه الحضاري، ولا بد لهذا الحراك من ترشيد وتوجيه، إذ يجب على النخب المثقفة تدارك موقفها والانخراط المعرفي لا العضوي في الحراك، لأن غياب المثقف سيزيد من احتمالية ميلاد نظام سياسي جديد يكون أفسد من الأول وأشرس منه، خاصة إذا ما توصل الحالمون والمغامرون إلى السلطة دون علم مدني أو مشروع وطني.

إن دور المثقف مهم للغاية، أكثر مما نتصوره اليوم، وأكثر مما نظر له أنطوني غرامشي أصلا، فالحراك الشعبي إذا لم يؤطره الفعل الثقافي الهادف تحول إلى طوفان مدمر، قد يقود المجتمع إلى العودة إلى عشريات الدم والنار في حالة التهور، وقد يؤدي إلى التمكين للنظام في حالة عدم وعي شروط التغيير والإصلاح.

ويبدو أن المثقف الجزائري بالخصوص حبيس حساباته وتأويلاته، مما يجعله لا يتحرك إلا بعد فوات الآوان، وإذا تحرك لا يكاد يُسمع صوته إلا على مستوى البلاتوهات، في حين أن العالم اليّوم تؤطره وسائل التواصل الاجتماعي أكثر من أي وسيلة آخري. وعلى المثقف اليوم أن يؤدي ضريبة الثقافة من خلال:

1- ترشيد الحراك ترشيدا سياسيا، فالحماس المفرط والنشوة اللحظية قد تقود إلى التهور والتّيه. يستطيع المثقف من خلال حمولته المعرفية والتاريخية أن يضع الحراك ضمن منطق التدرج في المطالبة والمغالبة، لأن ما يحرج السلطة القائمة هو الفعل الحذر والموزون للحراك الشعبي، وكل تهور واندفاع يكون في صالح النظام.

2- كشف خيوط اللعبة السّياسية، وتبيان اللامنطوق، وقراءة النّصوص خاصة الدستورية والسياسية قراءة تأويلية، حتى لا يقع الحراك في أحبولة من أتقنوا قراءة مكيافيلي وهوبز.

3- وضع أرضية فكرية لمتطلبات التغيير، وضبط المفاهيم والمصطلحات، وتأسيس مجتمع مدني واعي بالتغيير وسننه.

4- ضرورة أن يعمل المثقف على تزامن ثنائية التنوير والتثوير في الوقت نفسه، فالعمل الثوري بدون رؤية فكرية سيكون مآله الفشل، والوقوع في شراك سلطة الظل التي تتقن المناورة.

5- يستطيع المثقف أن يمنع تجار الدين والسّياسة من أن يغيروا سلمية الحراك، وتحويله إلى حراك مدمر، قد يؤدي إلى تدمير الوطن برمته.

6- وأكبر ما يجب على المثقف فعله، ألا يتحول إلى تاجر باسم الثقافة، وأن يقتنص الفرص وفق ذهنية برومثيوس سارق النار والفن والسّياسة.[19]

[19] - أد/ بوعرفة عبد القادر: نشرت في ندوة صحيفة "الخبر" التي أدارها الكاتب والإعلامي حميد عبد القادر حول "الحراك الشعبيّ ومهام المُثقف الجديدة" (2019/03/17).